المحاضرة العاشرة

التعليم في جمهورية افلاطون

يحتل التعليم عند أفلاطون مكانة سامية فالفضيلة لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق المعرفة اي التعليم، فالنظام التعليمي الصالح هو الذى يوجد المواطن الصالح الذى يسهم في صلاح المجتمع، فعن طريق التعليم يتأهل الحاكم لامتلاك ناصية المعرفة التي تمكنه من توجيه الفرد الى المكان المناسب للعمل، وقد خص افلاطون التعليم بحيز كبير من اهتمامه. حتى ان البعض اعتبر ان التعليم هو الموضوع الاساسي للجمهورية، حيث اعتبر افلاطون ان الدولة ما هي إلا مؤسسة تعليمية، وانطلاقا من تلك الاهمية التي احتلها التعليم في كتابات افلاطون جعلته يتجه الى جعل التعليم نظاما اجباريا وتحت رقابة الدولة .

ينقسم البرنامج التعليمي في جمهورية افلاطون الى اربع مراحل هي:

١. المرحلة الاولى وتمتد حتى سن العشرين عاما، يتلقى خلالها الدارسون دروسا في الموسيقى والجمباز، وتشمل الموسيقى دراسات في الشعر الجيد الذي تشرف على اختياره الدولة،

اما الجمباز فيحتل المرتبة الثانية في البرنامج التعليمي، فالتمرينات الرياضية البسيطة تعلم النشء الصب والطاعة .

٢.المرحلة الثانية: هذه المرحلة تشمل الاعمار بين العشرين والثلاثين، يتلقى خلالها من تجاوز المرحلة الاولى دروسا في الرياضيات والفلك والفلسفة والميتافيزيقيا .

٣.المرحلة الثالثة: وتستغرق خمس سنوات يرتقي ايها اولئك الذين اظهروا اكبر قدر ممكن من تفهم موضوعات الدراسة السابقة ويتلقى فيها الطالب مادة الفلسفة والجدل الدايلكتيكي مقرونا بالتأمل الميتافيزيقي.

٤.بمجرد انقضاء هذه المراحل الثلاث يوضع الطالب موضع التجربة العملية ، حيث يطلب منه ممارسة كافة انشطة الدولة من اجل اكتساب معرفة تطبيقية

ـ نظم الحكم في جمهورية افلاطون:

لقد اورد افلاطون في الكتاب الثامن من الجمهورية تصوراته لأشكال نظم الحكم التي تقرر هدف الدولة ومثلها الاعلى، وقد قسم هذه النظم الى خمسة انواع هي:

١.النظام الارستقراطي: وهو اكثر الانظمة كمالا، يهدف الى الخير والفضيلة وينعكس فيه نظام الدولة العادل .

٢.النظام التيموقراطي: وهو النظام الذي يحكم فيه اولئك المتطلعون للمجد والشرف، الراغبون في تحقيق التفوق والانتصارات، وبهذا هو حكم الاقلية العسكرية .

٣.النظام الاوليجارشي: وهو نظام حكم الاغنياء حيث يستند الى الثروة .

٤.النظام الديمقراطي: وهو النظام الذي يحكم فيه كل الاحرار ثم يكون غرض الدولة هو تحقيق هذه الحرية والحفاض عليها .

٥.النظام الاستبدادي: وهو نظام الحكم الظالم والمستبد، حيث يسيطر الجهل وعدم الكفاءة والاستبداد بالسلطة .

٦.كل نظام من هذه الانظمة الخمس السابقة يأتي كنتيجة للنظام الذي يسبقه، التيموقراطية وليدة النظام الارستقراطي والاوليجارشية هي وليدة النظام التيموقراطي والديمقراطية هي وليدة النظام الاوليجارشي والاستبدادية هي نتيجة مترتبة على النظام الديمقراطي .

اهم الانتقادات الموجهة الى كتاب الجمهورية:

١.ان افلاطون في طرحه كان خياليا، فآراؤه كانت ذات طابع خيالي، بل خرافي .

٢.ان الحاكم المطلق لا يمكن ان يكون حاكما مثاليا، فمهما امتلك الحاكم من علم وفضيلة لا يمكن ان يكون حاكما صالحا ما لم يكن يدين بمبدأ سيادة القانون .

٣.اغفال افلاطون للموهبة السياسية، حيث تكلم عما يجب ان يكون عليه الحكام من علم وفضيلة واهمل الموهبة السياسية التي يجب ان تكون في مقدمة ما يتحلى به الحاكم من مميزات .

اغفال افلاطون تقرير فترة الانتقال، حيث لم يقدم مخططا يحدد فيه الوقت الازم للوصول الى تلك الصورة من الدولة المثالية

مصادر المحاضرات

- ١- حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من افلاطون الى محمد عبدة، ط٧(مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة) ٢٠١٩
- ٢-جان توشار، تاريخ افكار السياسية (من اليونان الى العصر الوسيط) ترجمة ناجي الدراوشة، ط١(دمشق، دار التكوين)٢٠١٠.
- ٣- غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط، د ط(بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) د ت.